له جندا من السماء وكانه اشار بقوله وما انزلنا وما كنا
منزلين الى ان انزال الجنود من عظايم الامور التي لا يؤهل
لها الا مثلك وما كنا نفعله بغيرك ان كانت الا صيحة ان
كانت الاخذة او العقوبة الا صيحة وقرا ابو جعفر
المدني بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الا صيحة
والقياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع
شي الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة
في حكم فاعل الفعل ومثلها قراءة الحسن فاصبحوا لا
ترى الا مساكنهم وبيت ذي الرمة
وما بقيت الا الضلوع الجراشع   وقرا ابن مسعود
الا زقية واحدة من زقا الطاير يزقو ويزقي اذا صاح
ومنه المثل اثقل من الزواقي   خامدون خمدوا كما تخمد
النار فتعود رمادا كما قال لبيد   اي يرجع
وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
يا حسرة على العباد نداء للحسرة عليهم كانما قيل
لها تعالي يا حسرة فهذه من احوالك التي حقك ان تحضري
فيها وهي حال استهزائهم بالرسل والمعنى انهم
احقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون ويتلهف على حالهم
المتلهفون او هم متحسر عليهم من جهة الملايكة

والمومنين

والمومنين من الثقلين ويجوز ان يكون من الله عز وعلا
على سبيل الاستعارة في معنى تعظيم ما جنوه على انفسهم
ومحنوها به وفرط انكاره له وتعجيبه منه وقراءة من
قرا يا حسرتا على تعظم هذا الوجه لان المعنى يا حسرتي
وقرئ يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصا   صها
بهم من حيث انها موجهة اليهم ويا حسرة على العباد
على اجراء الوصل مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا
وهو معلق عن العمل في كم لان كم لا يعمل فيها عامل
قبلها كانت للاستفهام او للخبر لان اصلها الاستفهام
الا ان معناه نافذ في الجملة كما نفذ في قولك الم يروا
ان زيدا لمنطلق وان لم يعمل في لفظه وانهم اليهم
لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ
تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم
غير راجعين اليهم وعن الحسن كسر ان على الاستيناف
وفي قراءة ابن مسعود الم يروا من اهلكنا والبدل على
هذه القراءة بدل اشتمال وهذا مما يرد قول اهل الرجعة
ويحكى عن ابن عباس انه قيل له ان قوما يزعمون ان
عليا مبعوث قبل يوم القيامة فقال بيس القوم نحن اذن
نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه قرى لما بالتخفيف